Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها وغير الدينية، وقد وصل فى إجادة هذه اللغة إلى درجة ساعدته على مناقشة العلماء الهنود وقراءة كتبهم والإطلاع على تراثهم والأخذ منه بما يثرى سفره العظيم «تحقيق ما للهند»(١).

والقناة الثانية تمثلت فى سفرياته العديدة إلى الهند، للإطلاع على عاداتهم وتقاليدهم ورؤيتها رأى العين عملا بالمبدأ القائل ليس من رأى كمن سمع، وفى هذا يقول البيرونى فى مقدمة الكتاب:

«إنما صدق القائل: «ليس الخبر كالعيان» لأن العيان إدراك عين النظر عين المنظور إليه فى زمان وجوده وفى مكان حصوله ولولا لواحق آفات بالخبر لكانت فضيلته تبين على العيان والنظر لقصورهما على الوجود الذى لا يتعدى أنات الزمان وتناول الخبر إياها وما قبلها من ماضى الأزمنة وبعدها من مقتبلها حتى يعم الخبر لذلك الموجود والمعدوم معا.والكتابة نوع من أنواعه يكاد أن يكون أشرف من غيره، فمن أين لنا العلم بأخبار الأمم لولا خوالد آثار القلم؟(٢)

والقناة الثالثة التى جمع عن طريقها مادة كتابه، لقاؤه بالهنود الذين حملوا إلى غزنة، إما فى صورة أسرى أحضرهم جند محمود الغزنوى معهم إلى العاصمة بعد كل غزوة، أو فى صورة عمال وحرفيين نقلهم السلطان الغزنوى إلى العاصمة للمشاركة فى تطويرها وتجميلها، أو فى صورة علماء ومفكرين هنود حرص السلطان على إبعادهم عن الهند

---

(١) أحمد الساداتى: مقال بعنوان: تحقيق ما للهند . جاء بالمجلد الثانى من تراث الإنسانية، اصدار وزارة الثقافة المصرية، ص: ١٣١.

(٢) تحقيق ما للهند: ص: ١.